سوريا اليوم

تيار التغيير الوطني
NATIONAL CHANGE PARTY

نشرة داخلية، يصدرها تيار التغيير الوطني | العدد: 186 | الجمعة 2013/9/6

87 شهيدا وقوات الأسد تمطر ريف إدلب بكل أنواع القذائف والصواريخ

قالت لجان التنسيق المحلية في سوريا أنها استطاعت يوم أمس الخميس توثيق ارتقاء سبعة وثمانين شهيدا بينهم سبع عشرة سيدة وأربعة عشر طفلا وأربعة شهداء قضوا تحت التعذيب، وأضافت اللجان في تقريرها اليومي أن خمسة وعشرين شهدا قضوا في محافظة إدلب، بالإضافة إلى اثنين وعشرين شهيدا في حلب وتسعة عشر شهيدا في دمشق وريفها، واثنا عشر شهيدا في درعا، وأربعة شهداء في ديرالزور، وثلاثة شهداء في حمص، وشهيد في حماة، وشهيد في القنيطرة.

كما وثق تقرير اللجان تعرض 495 نقطة للقصف من قبل قوات النظام حيث شنت طائرات النظام غارات على 47 نقطة كان أعنفها في ريف إدلب، أما البراميل المتفجرة فقد ألقتها قوات النظام على عشرة مناطق في جبل الاربعين وسراقب وبزابور وتفتناز وبنش بريف إدلب، ومحيط مطار كويرس بحلب.

كما قامت قوات النظام بإطلاق أربعة صواريخ أرض أرض استهدفت دير سلمان بريف دمشق، وستة صواريخ استهدفت مدينة بنش بريف إدلب، أما القنابل العنقودية فقد استهدفت كل من مدينة بنش بريف إدلب والجديدة بحلب، قد سجل القصف الصاروخي في 154 نقطة، تلاه القصف المدفعي على 137 نقطة، والقصف بقذائف الهاون على 129 نقطة.

هذا فيما اشتبك الجيش الحر مع قوات النظام في 143 نقطة، قام خلالها في دمشق وريفها باستهدف تجمعات لقوات النظام في جبل عش الورور بقذائف الهاون، كم استهدف حاجز النور في المليحة وقتل عددا من العناصر المتواجدة فيه، وفي القدم استهدف الجيش الحر بقذائف الآر بي جي حاجز الكزبري وقتل عدد من جنوده، وفي حرستا استهدف الجيش الحر إدارة المركبات بعدة قذائف وحقق إصابات مباشرة.

وفي حلب قصف الجيش الحر بصواريخ محلية الصنع مطار كويرس العسكري وحقق إصابات مباشرة، كما استهدف بعدد من الصواريخ وقذائف الهاون بلدتي نبل والزهراء التي تؤوي مئات الشبيحة والمجرمين المطلوبين للعدالة في سوريا في جرائم ذبح أطفال واغتصاب نساء، كما قصف الجيش الحر مبنى المخابرات الجوية في حي الليرمون بصواريخ محلية الصنع.

وفي حماة استهدف الجيش الحر حاجز أبوشفيق بقذائف الهاون كما استهدف منطقة المغير التابعه لقوات النظام بصواريخ محلية الصنع، كما استهدف حاجز الحماميات وحقق إصابات مباشرة. وفي الرقة استهدف الحر اللواء 93 في عين عيسى. وفي إدلب تصدى بعض مقاتلي الجيش الحر لغارات الطيران الحربي وأسقطوا طائرة حربية بمدينة سراقب.

بوح آن أوانه

شادي الخش

لا يختلف اثنان من المراقبين للوضع السوري سواء على المستوى الداخلي أو العربي أو الدولي، على أن المعارضة السورية تعاني من مشاكل رئيسية ومعقدة، تبدأ من الانقسام والتفكك وعدم القدرة على التأثير إلى عدم وجود شعبية مؤيدة لها في الداخل السوري، إلى تمترس الكثيرين من المخضرمين والذين يتولون الان مراكز قيادية فيها، بمرجعيات انتماءاتهم السابقة، والتي تؤثر سلبا وبشكل كبير على طريقتهم في معالجة المستجدات وتعاطيهم مع واقع دولي وإقليمي جديد ومتجدد.

ومن أكثر الإشكاليات بروزا وخطورة، عدم قدرة المعارضة السورية بكل تشعباتها وانتماءاتها، على الوصول إلى صيغة عمل مشتركة، أو مشروع وطني جامع تتفق عليه كل الفرق ويكون خارطة الطريق التي يعمل

الجميع وفق هديها، لتحقيق الهدف المشترك الأول الذي من المفترض أنه يجمعها، وهو اسقاط نظام الاسد وإيجاد صيغة تفاهم موحدة حول المرحلة الانتقالية التي من المفترض ان تكون متفق عليها من الجميع، للوصول إلى وضع شبه مستقر تتحدد فيه شكل الدولة وماهيتها واسلوب إدارتها وفق إرادة جميع السوريين، وبناء على أرضية ديمقراطية واضحة ونزيهة، توصل السوريين إلى مبتغاهم في دولتهم المنشودة.

من هنا يأتي الحديث عن المشروع الوطني الجامع، الذي أضاعه السوريون في زحمة خلافاتهم وتسارع الاحداث حولهم، وطبعا بإرادة البعض وعمله الدؤوب لدفن هذا المشروع ومضامينه.

هذا المشروع الذي كان نتيجة لأهم مؤتمر عُقد للمعارضة السورية، والذي حظي بتأييد اغلب دول العالم وبرعاية الجامعة العربية والأمم المتحدة والاتحاد الاوربي، لما احتواه من رؤية ناضجة ومنفتحة واعتبره كثير من المحللين انموزج حقيقي لمشروع وطن، يستطيع السوريون اذا ما التزموا به ان يعيدوا قيم التعايش السلمي، وينقذوا انفسهم ووطنهم من مشوار طويل من الآلام والتشتت والحروب البينية التي لا يعلم أحد أين منتهاها.

ففي الثالث من شهر يوليو من عام ٢٠١٢ اجتمع في القاهرة مايقارب من ثلاثمائة من المعارضين السوريين، بحضور ممثلين عن اربعين دولة، اضافة للمنظمات السيادية في العالم، ليقروا وثائق هي الاهم بتاريخ الثورة السورية ضمت وثيقتين اساسيتين هما "وثيقة العهد الوطني" و"وثيقة المرحلة الانتقالية" وكانتا ناتج عمل لجنة تحضيرية، مؤلفة من ثمانية عشر عضوا يمثلون أغلب التوجهات السياسية والفكرية والطائفية والمناطقية .

استطاعت هذه اللجنة أن تضع مشروع الوثائق التي عرضت على المؤتمرين، الذين اطلعوا جميعا على فحواها وتم فتح نقاشات مطولة بمضامينها، وبعد تشكيل لجنة لإعادة الصياغة تم تعديل بعض الفقرات التي لم يتم التوافق عليها، ومن اهمها كان الموضوع الكوردي والخلاف الذي نشب بين بعض ممثلي القبائل السورية وبعض ممثلي الكورد، وكانت نتيجته انسحاب ممثلي المجلس الوطني الكوردي وبعض التشكيلات السياسية الكوردية من المؤتمر، رغم المحاولات والاجتماعات الجانبية الشاقة التي حاول فيها المجتمعون الوصول إلى صيغة توافقية مرضية لكل الاطراف، ولكن واثناء إنعقاد هذه الاجتماعات، تم التوافق في القاعة الرئيسية على ان يتم الاقرار بكل ما أتى في الوثائق ماعدا عبارة "الشعب الكردي" واستبدالها بعبارة "القومية الكردية" وبعد التعديل توافق الجميع بإستثناء الممثلين السياسيين للأكراد على هذه الوثائق، وتم اقرارها وأودعت لدى الجامعة العربية، وسلمت لكل ممثلي الدول، ومن ثم ترجمت ووزعت على كل الدول المعنية بالملف السوري.

وفيما بعد تم نقاشها نقاشا علنيا على المستوى الدولي في مؤتمر اصدقاء سوريا في باريس، والذي اتى بعد ثلاثة ايام فقط من انتهاء مؤتمر القاهرة، وفيه اشاد جميع ممثلوا الدول بمضمون هذه الوثائق مع ابدائهم الاستعداد لدعمها ودعم العمل بها.

أثناء عمل اللجنة التحضيرية للمؤتمر واثناء النقاشات العلنية خلال المؤتمر، كان هناك موضوع اشكالي هو قضية إقرار تشكيل لجنة لمتابعة مقررات المؤتمر وما سينتج عنه من تفاهمات ووثائق، لتعمل على نشرها وتطويرها وقد كانت قيادة المجلس الوطني ممثلة بأعضاء إعلان دمشق اضافة للإخوان المسلمين من اكثر الرافضين لتشكيلها والتي اعتبروا وجودها سحب للبساط من تحتهم، وبعد عمل وجهد شاقين استغرق اكثر من شهر ونصف بعد المؤتمر تم تشكيل هذه اللجنة، وضمت ممثلين عن مجموعة من التشكيلات السياسية، اضافة إلى الجيش الحر، وبعض التشكيلات الثورية، وتمت كل الاجتماعات التحضيرية لتشكيل اللجنة بحضور عدد كبير لأعضاء قياديين في المجلس الوطني، الذين وبعد موافقتهم واشتراكهم في وضع الاوراق الاولى لمحددات عملها واسمها وصلاحياتها، عادوا ورفضوا الانضمام واكتفوا بصفة مراقب، على عكس المجلس الوطني الكوردي الذي ابدى مرونة عالية خلال النقاشات، واشتركوا فيها بأكثر من عضو والتي كان من احد اهم بنود عملها، الوصول إلى حل للإشكال الخاص بالقضية الكوردية والمساهمة في صيغة نهائية للمسألة.

وبعد تشكيل اللجنة ورغم كل العقبات، عمل اعضائها بمثابرة وإصرار لإنجاحها، والوصول بها إلى ان تكون قادرة على نشر هذه الوثائق وتطويرها ووضع البرامج الخاصة لإيصالها إلى كل سوري في الداخل والخارج، ولكن كان هناك إرادة حقيقية لدى البعض لإفشال أي جهد يبذل ليس في سبيل عرقلة عمل اللجنة فحسب بل في سبيل انهاء العمل بالمشروع الوطني نفسه وعدم وصوله إلى ابعد مما وصل اليه.

فكانت الضربة القاضية في الدوحة عندما تقرر وبشكل مفاجئ تشكيل الإئتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية، والذي لم يكن قد طُرح سابقا على الاقل حسب الشكل الذي تم، وإنما كان هناك مشروع تقدم به مجموعة من المعارضين السوريين على رأسهم الاستاذ رياض سيف، ينص على تشكيل هيئة تشريعية للثورة السورية بذراع تنفيذية تستطيع العمل لاحقا على الوصول لتشكيل قيادة حقيقية، ولكن المشروع كله تحول إلى وضع مشابه تماما بكل شيئ للمجلس الوطني بما فيه اشكالياته وعطالته.

ومن أهم المنجزات التي قام بها هذا لإئتلاف في اليوم الاول لتشكيله، هو رفض وثائق القاهرة وعدم اعتبارها من الوثائق الاساسية للإئتلاف، وكان الشيخ معاذ الخطيب الذي انتخب حينها رئيسا لهذا الإئتلاف رأس الحربة التي نُحر بها المشروع، مع العلم بأن اثنا عشر عضوا من اعضاء اللجنة التحضيرية للمشروع الوطني تم اختيارهم من ضمن اعضاء الإئتلاف، اضافة إلى اعضاء اخرين كانوا من ضمن لجنة الصياغة الثانية، إضافة إلى أن الغالبية العظمى من اعضاء الإئتلاف كانو من الحاضرين لمؤتمر القاهرة والمُقرّين بالوثائق والموافقين عليها، ومع ذلك لم يتمكن أو لم يرغب احد في الدفاع عن المشروع، إلا عدد قليل جدا من الأعضاء الذين استسلموا بعد نقاش طويل، وتدخُل لبعض ممثلي الدول لإرجاء الموضوع لما بعد إعلان الإئتلاف، واسقط من يد الجميع وأعُلن عن قيام الإئتلاف بدون مشروع متفق عليه أو خارطة طريق يتم العمل بمقتضاها.

واستمر الائتلاف ومن خلفه كل التشكيلات المعارضة تمضي، كلٌ بفكر وطريقة في كثير من الاحيان ليس فيها شيء متفق عليه الا عبارة " اسقاط النظام "، وفيما عداه كل شيء قابل للإختلاف حتى اسلوب اسقاط النظام مختلف عليه بين فصيل وآخر حتى بين اعضاء التشكيل الواحد لا تجد فكرة موحدة بما فيهم وعلى رأسهم اعضاء الإئتلاف الوطني انفسهم.

من هنا نجد وبعد تسارع المستجدات التي اصبحت تهدد كيان الدولة السورية، سواء على المستوى الجغرافي أو على المستوى الإجتماعي، وبعد انتشار فوضى عارمة عسكرية وسياسية ومدنية وانسانية وغيرها من تنسيقيات وفرق عمل اغاثية، بدون اي فكر جامع يسيرها أو يكون منطلق لعملها، وبعد التهديدات الامريكية بضربة عسكرية للنظام في سوريا، والتي لم يُعرف بعد حجمها أو تأثيرها سواء على نظام الاسد أو على سوريا ككل أو على مستقبل الثورة السورية بعدها.

وفي ظل الخواء الذي اشرت إليه سابقا بخصوص عدم وجود مشروع وطني جامع يشكل ركيزة للبدء بالعمل الحقيقي، في البناء وإصلاح الأضرار الكارثية الناتجة عن همجية النظام، وتفكك روابط العقد الاجتماعي في كثير من المناطق السورية، إضافة إلى الإنهيار الاقتصادي والبنيوي ومشاكل ما بعد الحرب، من عودة اللاجئين إلى معالجة الاشكاليات النفسية والجسدية للشعب السوري إلى انهيار كثير من البنية التحتية والوسائل المساعدة للتعليم والصحة والنقل وغيرها الكثير الكثير من التحديات، التي تستلزم وجود خطة عمل متكاملة ومتفق عليها سابقا للبدء الفوري بالعمل بها، سواء لمرحلة ماقبل السقوط أو للمرحلة التي تلي سقوطه مباشرة.

كل ذلك يدفعنا إلى ضرورة العودة للمشروع المتفق عليه، وإعتباره ارضية ننطلق منها لإيجاد صيغة نهائية للمشروع الوطني، يتم التوافق عليها وإعتبارها خارطة طريق لجميع السوريين، تستطيع ان تضبط الفوضى الحاصلة والتشرذم الواضح بين كل الأطراف وتمهد الطريق لعمل مؤسساتي واضح يُعبّر عن عقلية قادرة على إدارة الدولة ومواجهة تحديات المستقبل.

وأنا أدعو الجميع من أعضاء الإئتلاف الوطني، إلى أعضاء المجلس الوطني، إلى كل التشكيلات الوطنية، والسوريين القادرين الغيورين على مستقبل هذا الوطن والشعب، للبدء الفوري بالعمل للوصول الى، إعادة تشكيل لجنة للمتابعة والدراسات تنطلق بعملها من أرضية التفاهمات السابقة والمُجمع عليها في مؤتمر القاهرة، لتطويرها ومراجعتها بمشاركة الكل للوصول لصيغة نهائية متوافق عليها، فهذه هي الطريقة الوحيدة لتفادي كوارث حقيقية واضحة آتية لامحالة اذا لم يتم العمل الآن وبدون تردد.

وآمل ان تلقى صرختي هذه تجاوبا قبل فوات الآوان.

جولة أوروبية لكيري للحشد لدعم ضربة عقابية للأسد

يبدأ وزير الخارجية الأمريكية جون كيري اليوم الجمعة جولة في أوروبا لحشد أكبر دعم ممكن من نظرائه الأوروبيين لمشروع

الضربات على سوريا ولاجراء لقاءات مع مسؤولين في الجامعة العربية والرئيس الفلسطيني محمود عباس، وفق ما اعلنت الخارجية الأمريكية امس.

ومن المقرر ان يغادر كيري، في زيارته الخارجية الرابعة عشرة في خلال ستة اشهر، واشنطن صباح اليوم متوجها على التوالي إلى فيلنيوس (ليتوانيا)، باريس ولندن، على ان يعود إلى الولايات المتحدة الاثنين.

واشارت المتحدثة باسم الخارجية الأمريكية جنيفر بساكي إلى ان كيري سيلتقي، اضافة إلى اجتماعاته مع المسؤولين الليتوانيين غدا السبت، "وزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي (الـ28) في جلسة غير رسمية"، اذ ان ليتوانيا تترأس حاليا الاتحاد، لمناقشة التطورات المتعلقة بمفاوضات السلام المباشرة بين الإسرائيليين والفلسطينيين، وفق ما اعلنت وزارة الخارجية الأمريكية امس.

وأوضحت بساكي ان هذا اللقاء الجديد بين الرجلين اللذين التقيا مرات عدة خلال الاشهر الاخيرة، سيحصل في العاصمة البريطانية لندن في ختام جولة لكيري بين السادس والتاسع من ايلول/ سبتمبر في ليتوانيا وفرنسا وبريطانيا. واكتفت المتحدثة الأمريكية بالقول ان الوزراء "سيجرون محادثات تتناول الشرق الاوسط، خصوصا سوريا، مصر والمفاوضات المباشرة الجارية بين الإسرائيليين والفلسطينيين".

ومن المقرر وصول كيري مساء السبت إلى باريس لاجراء لقاءات مع السلطات الفرنسية، اقرب حلفاء واشنطن في الضربة المحتملة على سوريا. إلى ذلك، تستضيف العاصمة الفرنسية الاحد لقاء بين وزير الخارجية الأمريكية ومسؤولين من الجامعة العربية، في ظل ابداء دول عربية استعدادها لدعم الضربات ضد نظام بشار الاسد وانخراط دول عربية ايضا في اعادة اطلاق عملية السلام الإسرائيلية – الفلسطينية.

وستتم مناقشة هذين الملفين بشكل كبير بين كيري ومحاوريه العرب بحسب بساكي.

بوتين يفشل في الحشد ضد أوباما خلال قمة الـ20

طغى الملف السوري على أعمال قمة "مجموعة العشرين" في سان بطرسبورغ امس، على رغم ميل الرئاسة الروسية للقمة إلى عدم إبراز النقاشات بشأنه في الجلسات العامة، بعدما بدا أن موسكو فشلت في حشد تأييد لموقفها المدافع عن نظام دمشق في اللقاءات الثنائية.

وبدأت أمس أعمال القمة في عاصمة الشمال الروسي وسط أجواء غلب عليها التوتر والميل نحو الابتعاد عن مناقشة القضايا الخلافية. وألقى الرئيس فلاديمير بوتين خطاب الافتتاح من دون أن يتطرق إلى القضية السورية التي لم تدرج على جدول الأعمال رسمياً، على رغم أنها كانت محور كل المناقشات الثنائية واللقاءات التي جرت خلف أبواب مغلقة. وفي مؤشر إلى درجة تأثير الملف السوري، اضطر بوتين إلى الإعلان في نهاية خطابه أن "عدداً من الوفود المشاركة طلب التحدث بملفات ليست مدرجة على البرنامج وعلى رأسها الموضوع السوري" واقترح على نظرائه الحاضرين "مناقشة هذا الموضوع أثناء مأدبة العشاء".

وكانت موسكو قد بذلت جهوداً لحشد تأييد لموقفها بين حلفائها الأساسيين، لكنها لم تنجح في إخراج موقف موحد، وظهر هذا واضحاً عندما التقى بوتين الزعيم الصيني شي جين بينغ من دون أن يتطرقا إلى الملف السوري، وأوضح مصدر في الوفد الصيني المرافق للصحافيين أن "هناك تبايناً في التعامل مع الملف، رغم أن بكين لديها موقف واضح ضد التدخل العسكري الأجنبي في سوريا وتؤيد البقاء تحت مظلة الأمم المتحدة، لكن بات واضحا أنه لا يمكن غض النظر أكثر عن ذلك الوضع المتفجر في سوريا وضرورة إيجاد حلول سريعة جداً".

أيضاً، انتهى لقاء مجموعة "بريكس" التي تضم بالإضافة إلى روسيا والصين كلاً من البرازيل والهند وجنوب أفريقيا ببيان مشترك حمل صيغة عامة. وقال رئيس مجلس السياسة الخارجية والدفاع فيدور لوكيانوف لصحيفة "الحياة" اللندنية إن المجموعة "لم تتمكن من التحدث بصوت واحد بسبب تباين ميَّز موقفي الهند والبرازيل اللتين لا ترغبان في إعلان موقف قوي يدعم التوجه الروسي".

إلى ذلك، بات مؤكداً أن المحادثات التي كان يُنتظر تنظيمها حتى اللحظة الأخيرة بين بوتين ونظيره الأمريكي باراك اوباما لن تنعقد، واكتفى الكرملين بالإشارة إلى أن بوتين قد يلتقي ضيفه في جلسة بروتوكولية للترحيب به.

في المقابل عقد بوتين جلسات محادثات مع عدد من الزعماء الضيوف من دون الإعلان عن مضمون النقاشات فيها.

ومن جهته، اجتمع وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف مع نظيره الألماني غيدو فيسترفيله وتطرقا إلى "الجهود السياسية المطلوبة لتسوية الوضع في سوريا وضرورة إيجاد حل سلمي للأزمة". وأعلن لافروف أن المبعوث الدولي الأخضر الإبراهيمي سيلتقي اليوم الجمعة وزراء خارجية "العشرين". وقالت

مصادر ديبلوماسية إن موسكو تسعى من خلال اللقاء إلى زيادة الضغط ومحاولة حشد تأييد لموقفها المعارض شن ضربة عسكرية ضد النظام السوري، وأوضحت أن الإبراهيمي سيطلب من المجموعة دعماً لمواصلة الجهود لعقد "جنيف–2" في أسرع وقت.

في هذا الوقت، لم يُبدِ كبار المسؤولين الأوروبيين تأييدهم للحملة الأمريكية، وقالوا إنه قد لا يكون هناك حل عسكري للصراع. وأظهر الموقف الذي صاغه رئيس المجلس الأوروبي هيرمان فان رومبوي ورئيس المفوضية الأوروبية جوزيه مانويل باروزو، قدراً من الخلاف بين الاتحاد الأوروبي وأمريكا حول الضربة العسكرية. ووصف فان رومبوي الهجوم الكيماوي بأنه "بغيض" و "جريمة ضد الإنسانية لا يمكن تجاهلها"، لكنه أضاف أن "الديبلوماسية لا تزال في نهاية المطاف هي أفضل السبل". وأضاف "لا يوجد حل عسكري للصراع".

وتابع: "في الوقت الذي نحترم فيه الدعوات التي صدرت في الآونة الأخيرة من اجل التحرك إلا أننا نشدد على الحاجة للمضي قدماً في معالجة الأزمة السورية عبر عمل الأمم المتحدة". ولم يعارض صراحة إجراء عسكرياً تؤيده فرنسا وبريطانيا علناً، لكن مسؤولين قالوا إن الموقف الأوروبي النهائي لم يتبلور بعد.

قادة الـ G20 يخشون انعكاسات ضرب الأسد على أسواق النفط

قدم قادة مجموعة العشرين، التي تمثل اقتصاداتها نسبة 90 في المئة من اقتصادات العالم، الأزمة السورية على البحث في مكافحة البطالة والفساد وحفز النمو، بعدما طغت "الضربة" الأمريكية المنتظرة على قوات ومقرات بشار الأسد على المناقشات الاقتصادية. واضطر المسؤولون الروس والصينيون ودول العالم الثالث إلى الحديث حول الطاولة المزخرفة عن أخطار أي ضربة أمريكية في الشرق الأوسط وانعكاساتها على أسعار الطاقة ما يؤثر سلباً في النمو الهش الذي بدا في اقتصادات العالم بعد خمس سنوات على الأزمة المالية في 2008.

وعلى رغم إقرار دول "بريكس"، التي تضم البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا تأسيس صندوق عملاق برأس مال 100 بليون دولار لتثبيت أسواق الصرف إلا أن حكومات المجموعة تبدو عاجزة على الأقل عن التأثير في أسعار الصرف، وفي حركة الأموال التي سجلت 5.3 تريليون دولار يومياً، كما يقول بنك التسويات الدولية، وبنسبة زيادة تجاوزت 33 في المئة على العام 2010.

ووفق بنك التسويات احتلت تداولات الدولار نسبة 87 في المئة من المبلغ العام بزيادة اثنين في المئة على العام السابق، في حين حل الين ثانية على رغم انخفاض سعره بنسبة 15 في المئة مقابل الدولار بين أيلول/سبتمبر 2012 ونيسان/أبريل 2013.

وطغى احتمال وقف مجلس الاحتياط الفيديرالي الأمريكي (البنك المركزي) برنامج الإنعاش النقدي، على قمة المجموعة التي بدأت أعمالها أمس في سان بطرسبرغ.

وعن توقعات حول البيان الختامي للقمة، أكد نائب وزير المال الروسي سيرغي ستورتشاك، أن البيان "سيلتزم" الصياغة التي اتفق عليها وزراء المال في الاجتماع التحضيري الذي عقدوه في تموز/يوليو الماضي في موسكو، حول التداعيات التي يمكن أن "تلحق بدول أخرى نتيجة تعديلات السياسة النقدية". وقال لوكالة " رويترز" أن البيان " لن يتجاوز الاتفاقات التي توصلنا إليها في موسكو".

وكان وزراء المال ومحافظو المصارف المركزية أجمعوا في بيان مشترك بعد اجتماع في موسكو، على أن المجموعة "تدرك أخطار استمرار سياسة التيسير النقدي لفترات طويلة". ورأوا أن أي تعديل للسياسة النقدية في المستقبل، يجب " ضبطه بعناية وإعلانه بوضوح".

وتوقعت المنسقة الروسية للقمة كسينيا يوداييفا "أخطاراً كبيرة في حال بدأ تقليص الحفز النقدي"، إذ يُرجح مباشرة تقليص برنامج الاحتياط الفيديرالي الضخم لشراء السندات في الأسابيع المقبلة.

وستساهم الصين، وهي مالكة أكبر احتياطات أجنبية في العالم، بحصة كبرى، لكن المبلغ سيكون أقل كثيراً من 240 بليون دولار كانت متوقعة أساساً. وأوضح مسؤولون أن "الأمر سيستغرق بعض الوقت قبل بدء تفعيل الصندوق".

وكان الدولار الذي غذى انخفاضه طفرة في دول "بريكس" خلال العقد الماضي، ارتفع منذ أن لمح رئيس مجلس الاحتياط الفيديرالي بن برنانكي في أيار/مايو الماضي، إلى "تقليص" قريب لبرنامج أمريكي لشراء السندات.

ويركز قادة المجموعة وممثلو الاقتصادات المتقدمة والناشئة، وفق مسؤول حكومي أمريكي، على أهمية النمو الاقتصادي العالمي وخلق فرص العمل. واعتبر المسؤول أن "السياق الاقتصادي لهذه المحادثات يختلف كثيراً عن العام الماضي، إذ إن القمة " لا تسيطر عليها إجراءات عاجلة لحل الأزمة المالية في الولايات المتحدة أولاً ثم في أوروبا".

الإبراهيمي يلتقي وزراء خارجية الـ G20

هيمن الموضوع السوري على قمة مجموعة العشرين التي بدأت أمس، وجرت مناقشته بين قادة هذه الدول خلال مأدبة عشاء أقامها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. كما يلتقي المبعوث الدولي والعربي الأخضر الإبراهيمي وزراء خارجية دول المجموعة صباح اليوم بحثاً عن دعم للحل السياسي، في وقت يتحدث الرئيس الأمريكي باراك اوباما عن توجيه ضربة عسكرية لقوات نظام بشار الأسد.

وأعلنت الأمم المتحدة امس عن الوصول المفاجئ للإبراهيمي إلى روسيا لمساعدة الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون في إقناع قادة العالم بعقد مؤتمر "جنيف–2".

وقال بان في بيان: "علينا أن ندفع أكثر لعقد مؤتمر دولي حول سوريا الحل السياسي هو السبيل الوحيد لتفادي حمام دم في سوريا".

وأضاف: "بينما يركز العالم على مخاوف من الاستخدام المحتمل لأسلحة كيماوية يجب أن نضغط أكثر من أجل عقد مؤتمر دولي بشأن سوريا في جنيف". ونقلت وكالة أنباء "إنترفاكس" عن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف قوله إن الإبراهيمي سيحل اليوم "ضيفاً على فطور عمل مع وزراء خارجية دول مجموعة العشرين".

وتسمح قمة العشرين للمعسكرين، مؤيدي معاقبة النظام السوري ورافضيها، بحشد صفوفهما. ومن المقرر عقد عدد من اللقاءات الثنائية بين أنصار التحرك العسكري ضد سوريا مع اقتراب موعد استئناف عمل الكونغرس الأمريكي الذي سيبت في توجيه ضربة لسوريا في التاسع من الشهر الجاري.

ومن المقرر أن يلتقي أوباما نظيره الفرنسي فرنسوا هولاند، أحد أبرز المؤيدين لعمل عسكري، فيما يلتقي هولاند على انفراد رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان المؤيد أيضاً للضربة.

وقال أوباما أمس إن رئيس الوزراء الياباني شينزو آبي يشاركه وجهة النظر بأن استخدام الأسلحة الكيماوية في سوريا انتهاك للقانون الدولي يجب التعامل معه.

واجتمع أوباما مع آبي على هامش القمة. وقال للصحافيين: "أتطلع إلى حوار موسع عن الوضع في سوريا، واتفقنا على أن استخدام الأسلحة الكيماوية في سوريا ليس مأساة فحسب وإنما أيضاً انتهاك للقانون الدولي يجب التعامل معه"، فيما قال آبي الذي تجنب الحديث علناً عن موقف اليابان من سعي أوباما للقيام بعمل عسكري، إنه يتطلع إلى مناقشة سبل تحسين الوضع في سوريا مع الرئيس الأمريكي.

في المقابل، حذرت الصين من أن التدخل العسكري في سوريا سيضر بالاقتصاد العالمي ويرفع أسعار النفط وجددت الدعوة إلى حل سلمي للصراع داعمة مساعي بوتين لإقناع أوباما بالتخلي عن شن ضربات جوية ضد سوريا. ومن المقرر أن يلتقي بوتين نظيره الصيني شي جينبينغ.

وكانت قمة مجموعة الدول الثماني التي عقدت في إرلندا في حزيران/يونيو الماضي، أظهرت عزلة موقف موسكو في القضية السورية، في حين تدعم بكين روسيا في قمة العشرين. وقال نائب وزير المال تشو غوانغ في مؤتمر صحافي على هامش القمة: "سيكون للعمل العسكري تأثير سلبي على الاقتصاد العالمي وخصوصاً على سعر النفط، سيتسبب في ارتفاع سعر النفط".

دعم ثلاثي من بريطانيا للعمل العسكري الأمريكي ضد الأسد

قال النائب البريطاني المحافظ بروكس نيومارك في تصريح لصحيفة "الحياة" اللندنية أن الحكومة البريطانية ستقدم ثلاثة أنواع من الدعم بينها الاستخباراتي للجانب الأمريكي، بعد رفض مجلس العموم التصويت لمصلحة قرار قدمه رئيس الوزراء ديفيد كامرون لتفويضه بعمل عسكري ضد قوات نظام بشار الاسد.

وكان مارك التقى رئيس "الائتلاف الوطني السوري" المعارض احمد الجربا في لندن بعدما زار الاسبوع الماضي اسطنبول وغازي عينتاب في تركيا، حيث التقى ايضاً الجربا ورئيس اركان "الجيش الحر" اللواء سليم ادريس ومقاتلين من "لواء الفاروق".

وقال ان "الحكومة البريطانية ستقدم ثلاثة انواع من الدعم تشمل الجهود الانسانية المتعلقة باللاجئين والنازحين والمناطق المحررة في اعادة بناء البنية التحتية وتعزيز المجتمع المدني. كما ان اجهزة الاستخبارات لدينا ستعمل مع الولايات المتحدة لتقديم معلومات حول ما يحصل على الارض، اضافة إلى تقديم الدعم الديبلوماسي". وأضاف: "عندما تنتهي الحرب، يمكن ان نقدم الدعم الديبلوماسي لإيجاد حل سياسي وعملية انتقالية سلمية في سوريا".

وكان البرلمان رفض منح كامرون تفويضاً للقيام بعمل عسكري في سوريا، بعد تراجع "حزب العمال" المعارض عن موافقة اولية. وقال نيومارك ان "العمال" بزعامة ايد مليباند اعطى الاولوية للسياسة المحلية على حساب دعم الشعب السوري، لافتاً إلى ان الرئيس الأمريكي باراك اوباما تفهم موقف كامرون بعد تصويت البرلمان ضد قراره، وان ذلك "لن يؤثر سلباً" في العلاقة بين الجانبين. وأشار إلى قول اوباما ان "فرنسا صديق وبريطانيا اقرب صديق" لأمريكا.

وأكد النائب البريطاني اربع ملاحظات بعد التصويت في البرلمان، اولاها ان "سورية ليست العراق، حيث في سوريا حرب وأسلحة دمار شامل وسقوط مئة الف قتيل واستخدام الكيماوي 14 مرة". وزاد: "هناك انطباع بأننا ندعم المتطرفين. لكن في الواقع، بعد حديثي مع مقاتلي الجيش الحر، رأيت انه يضم مهندسين وأطباء ومزارعين واشخاصاً ارادوا الدفاع عن اهلهم. لم يكن هناك جهاديون لدى بدء الحرب، ونسبتهم لا تمثل سوى 10 في المئة من المقاتلين الذي يبلغون 150 الفاً".

وزاد ان عدداً من النواب البريطانيين يشعر ان "رئيس الوزراء السابق طوني بلير ضللهم في المعلومات عن العراق. بعض النواب يفضل ان يصدق ما يقوله بوتين والاسد على ان يصدق كامرون حتى لو قدم ادلة مقتنعة. باتت لدى الناس شكوك كبيرة في تقارير الاستخبارات البريطانية"، لافتاً إلى انه يدعم "الذهاب إلى الأمم المتحدة. لكن لدى روسيا مصالح تناقض ذلك لأنها تبيع السلاح إلى النظام، ولم يصدر عنها اي ادانة له خلال سنتين ونصف السنة. يدا بوتين ملطختان بالدم السوري".

القضية السورية محور اجتماع أوروبي في فيلنيوس

يجتمع وزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي اليوم وغداً في فيلنيوس في محاولة للتوصل إلى موقف مشترك حول تدخل مسلح في سوريا أبدت فرنسا وحدها من بين الدول الـ28 استعدادها للمشاركة فيه.

ويعقد هذا الاجتماع غير الرسمي الذي تنظمه ليتوانيا، الرئيسة الدورية للاتحاد الأوروبي حتى نهاية السنة، في ظل قمة مجموعة العشرين التي تنظم في سان بطرسبورغ وتهيمن عليها ايضاً المسألة السورية.

وتعتبر المحادثات غير الرسمية التي تعقد مرتين سنوياً فرصة لوزراء خارجية أوروبا لإجراء نقاش معمق في مواضيع غير عاجلة، لكن مع هيمنة الملف السوري على الأجندة العالمية ينضم وزراء خارجية المانيا وفرنسا وربما بريطانيا إلى رؤساء الدول والحكومات في قمة مجموعة العشرين قبل التوجه إلى فيلنيوس لعقد اجتماع قد يبرز مجدداً الخلافات الديبلوماسية الأوروبية.

والواقع ان الغالبية الكبرى من الدول الأوروبية أبدت حتى الآن تحفظات وصلت احياناً إلى حد المعارضة لتحرك عسكري ضد نظام بشار الاسد تدعو اليه الولايات المتحدة وفرنسا رداً على استخدامه أسلحة كيماوية في هجوم وقع في 21 آب/أغسطس في ريف دمشق.

وأفاد ديبلوماسي أوروبي مقرب من الملف ان فرنسا باتت معزولة وسط نظرائها بسبب تصميمها على ضرب نظام الأسد فيما تراجعت بريطانيا بعد تصويت برلمانها برفض اي عمل عسكري.

ويشدد الأوروبيون المشككون على أن أي ضربة انتقامية قد تأتي بعواقب مجهولة وخطيرة، ويصرون على ضرورة الحصول على أدلة قاطعة لا تقبل الشك والحصول على تفويض من الأمم المتحدة.

وقال وزير الخارجية البلجيكي ديدييه ريندرز خلال نقاش برلماني الاربعاء "ماذا ستكون العواقب في سوريا والمنطقة؟ ماذا ستكون تبعات التحرك بلا تفويض من مجلس الامن؟". وأضاف: "هناك الكثير من الشكوك في هذا الملف، ينبغي قبل اي شيء ان نحاول التثبت بأدق ما يمكن مما حصل".

وأبدت دول كثيرة في الاتحاد الأوروبي بينها النمسا وإرلندا وهولندا وعدد من الدول الاسكندينافية ترددها حيال اللجوء إلى عمل عسكري. ومن بين المترددين الدنمارك وقبرص، فيما تريد ايطاليا وبلجيكا تبريراً قانونياً صائباً لاستخدام القوة. اما المانيا فتريد دعم الولايات المتحدة رغم استبعادها اي مشاركة.

وأكد رئيس مجلس أوروبا هيرمان فان رومبوي ان "لا حل عسكرياً للنزاع السوري" معتبراً ان "حلاً سياسياً وحده يمكن ان يضع حداً لإراقة الدماء المروعة هذه... حان الوقت للاسرة الدولية لتخطي خلافاتها وجلب اطراف النزاع إلى طاولة المفاوضات".

برلين تدعو للجوء إلى المحكمة الجنائية الدولية في شأن الهجوم الكيماوي

أعلن وزير الخارجية الألماني غيدو فيسترفيلله أن بلاده تريد أن يتم اللجوء إلى المحكمة الجنائية الدولية، لملاحقة المسؤولين عن الهجوم الكيماوي الذي شهدته سوريا في 21 آب/أغسطس.

وقال فيسترفيلله، على هامش قمة مجموعة العشرين في مدينة سان بطرسبورغ الروسية: "قمت مجدداً بضغوط كي يمنح مجلس الأمن الدولي تفويضاً للمحكمة الجنائية الدولية لإجراء تحقيق في شأن الهجوم الكيماوي في سوريا".

وأوضح الوزير الألماني أنه "سبق أن أطلقنا مبادرة مماثلة في كانون الثاني/يناير، الوضع تفاقم إلى درجة تحتم القيام بمبادرة جديدة"، مضيفاً أنه " بطبيعة الأمر يعتبر استخدام أسلحة كيماوية أمراً مرفوضاً بالكامل".

وأكد أنه "سنناقش هذا الموضوع أيضاً مع نظرائنا الأوروبيين في فيلنيوس عاصمة ليتوانيا، خلال لقاء لوزراء خارجية الاتحاد الأوروبي يومي الجمعة والسبت".

لندن لديها أدلة جديدة على استخدام الأسد للكيماوي

أعلن رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون أن لديه أدلة جديدة حول استخدام الأسد أسلحة كيماوية ضد معارضيه في دمشق، في حين أوضح مصدر بريطاني من جهته، أن الأمر يتعلق بغاز السارين.

وقال ديفيد كاميرون، لإذاعة "بي بي سي" من سان بطرسبورغ حيث يشارك في قمة مجموعة العشرين: "فحصنا في مختبر بورتون داون في انكلترا عينات أخذت في دمشق، تظهر مجدداً استخدام أسلحة كيماوية في ريف دمشق".

وأوضح مصدر بريطاني في لندن لوكالة "فرانس برس"، أن "خبراء بريطانيين من مختبر بورتون داون، قاموا بتحليل عينات وجاءت نتيجتها إيجابية بالنسبة لغاز السارين".

البحرية الأمريكية لا تتوقع كلفة عالية للضربة المزمع توجيهها للأسد

رأى قائد رئيس هيئة أركان سلاح البحرية الأمريكية الأميرال جوناثان غرينرت أن كلفة الضربات العسكرية المحتملة للنظام السوري لن تكون "استثنائية"، مذكراً في الوقت نفسه، بأن صاورخاً عابراً واحداً من طراز توماهوك يكلف "1,5 مليون دولار".

وقال الأميرال جوناثان غرينرت، في مداخلة أمام مجموعة الأبحاث المحافظة في واشنطن "أمريكان انتربرايز انستيتيوت"، إن " الأرقام ليست استثنائية عند هذه المرحلة".

ولفت وزير الدفاع الأمريكي تشاك هيغل، في وقت سابق، إلى "كلفة من عشرات ملايين الدولارات".

وأوضح الأميرال غرينرت، أن "غالبية السفن القاذفة للصواريخ في المنطقة متواجدة هناك على أي حال، في إطار انتشارها المعتاد"، مستثنياً حالة حاملة الطائرات نيميتز و3 مدمرات والطرادة التي ترافقها.

وتصل الكلفة الأسبوعية لمدمرة في حالة انتشار، إلى مليوني دولار، في حين تبلغ كلفة مجموعة جوية (الطائرات الثمانون تقريباً التي تعدها حاملة طائرات)، 25 مليون دولار من أجل "عمليات روتينية"، و40 مليوناً في حال عمليات فعلية.

وباستثناء احتمال اللجوء إلى ضربات تتم بمساعدة طائرات من طراز بي-2، فإن كلفة الضربات ستتوقف بالتالي على عدد صواريخ "توماهوك" التي تطلقها البحرية الأمريكية.

وبما أنه تم دفع ثمن هذه الصواريخ، فإنه سيتعين في المقابل أن تقوم البحرية باستقدام غيرها في المستقبل في حال تم إطلاقها.

واعتبر المتخصص في موازنة الدفاع غوردون ادامز من جهته، في مجلة فورن بوليسي أن "الكلفة الفائضة المرتبطة بضربات في سوريا، وخصوصاً العلاوات الممنوحة للعسكريين المشاركين أو استهلاك الوقود، ستصل في حدها الأقصى إلى ما بين 100 إلى 200 مليون دولار".

إلا أن هذه الأرقام لا تأخذ في الاعتبار مع ذلك، كلفة استبدال صواريخ "توماهوك" التي تم إطلاقها.

أوباما يتفرغ تماما للعمل على قرار بشأن سوريا

قال مسؤول في البيت الأبيض إن الرئيس باراك أوباما ألغى رحلة إلى كاليفورنيا الأسبوع المقبل، ليمكنه البقاء في واشنطن من "العمل في شأن قرار سوريا المعروض على الكونجرس".

وطلب أوباما من الكونجرس التصريح بضربة عسكرية ضد النظام السوري، بعد هجوم بأسلحة كيماوية على مدنيين قبل أسبوعين، لكن كثيراً من المشرعين من الحزبين، قالوا

إنهم "لم يستقروا على رأي بعد في شأن دعم طلب الرئيس".

تركيا تعزز قواتها على حدودها مع سوريا

نشرت تركيا قوات إضافية لتعزيز حدودها الطويلة مع سوريا، تحسباً لتدخل محتمل ضد النظام السوري، كما ذكرت وسائل الإعلام التركية.

وأوضحت وكالة "دوغان" أن "قافلة من 20 آلية تشكل المدرعات القسم الأكبر منها، انتشرت مساء الأربعاء على الحدود السورية عند بلدة يايلاداغي في إقليم هاتاي". وأشارت الوكالة إلى أن رتلاً جديداً من 15 آلية، بينها مدرعات عدة في طريقه إلى يايلاداغي القريبة من إحدى المناطق السورية القليلة المحاذية لتركيا، والتي لا تزال تحت سيطرة نظام بشار الأسد، في شمال غرب البلاد".

وتحدثت وكالة أنباء "الأناضول" الرسمية، عن "تعزيز القوات المحتشدة منذ بداية النزاع السوري عام 2011، في مناطق حساسة على الحدود المشتركة (900 كلم)، خصوصاً في غازي عنتاب جنوباً".

وامتنعت رئاسة أركان الجيوش التركية، التي اتصلت بها وكالة "فرانس برس"، عن الإدلاء بأي تعليق.

ومنذ بداية عام 2012، عززت تركيا وحداتها على الحدود السورية بدبابات وبطاريات مدفعية. وركزت أيضاً صواريخ باتريوت للحلف الأطلسي في عدد من مدن جنوب الأناضول.

هيغ التقى الجربا وأكد أن المعارضة هي الممثل الوحيد للشعب السوري

التقى وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ، رئيس الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية أحمد الجربا، وجدد التأكيد على دعم المملكة المتحدة للمعارضة السورية التي وصفها بـ"الممثل الشرعي والوحيد للشعب السوري".

وقال هيغ بعد اللقاء، إن " الرئيس الجربا وشعب سوريا يجب أن لا يعتريهما أدنى شك في أن المملكة المتحدة تقف بالكامل وراء المعارضة الوطنية السورية، الممثل الشرعي والوحيد للشعب السوري وأفضل أمل ممكن لإيجاد حل سياسي للأزمة، وإقامة دولة ديموقراطية مستقرة في سوريا بالمستقبل".

وأضاف أن بلاده " ستواصل قيادة الجهود الدولية لتقديم المساعدة الإنسانية إلى مليوني لاجئ الآن فروا من سوريا، و4 ملايين أُجبروا على ترك منازلهم، ونحن نعمل عن كثب مع المعارضة المعتدلة، للتخفيف من حدة هذه المعاناة المروعة، وتوفير الدعم العملي والسياسيا لها".

ودان هيغ خلال لقائه الجربا "الهجوم البغيض بالأسلحة الكيماوية في 21 آب/ أغسطس الماضي"، وجدد تأكيد " معارضة المملكة المتحدة المطلقة لأي استعمال لهذه الأسلحة، وتسليم حزمة من المعدات الواقية من الأسلحة الكيماوية، تضم 5000 غطاء للهروب، للمعارضة السورية".

وأضاف هيغ أن "أولوية المملكة المتحدة لا تزال التوصل إلى حل سياسي للأزمة في سوريا، وتعتبر تحقيق سلام دائم فيها يتطلب حكومة تمثل احتياجات واهتمامات الشعب السوري بأكمله، وتعمل في شكل وثيق مع الشركاء الدوليين والائتلاف الوطني للمساعدة في تحويل ذلك إلى حقائق".

وكان الجربا قد وصل إلى لندن على رأس وفد من الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية، في زيارة تستغرق يومين.

أمريكا لن تلجأ لمجلس الأمن فيما يتعلق بأزمة سوريا

أعلنت الولايات المتحدة أنها تخلت عن محاولة العمل مع مجلس الأمن الدولي بشأن سوريا، واتهمت روسيا باتخاذ المجلس رهينة والسماح لحلفاء موسكو في سوريا باستخدام الغاز السام ضد أطفال أبرياء، بحسب تقرير إخباري صدر اليوم الجمعة.

ولم تترك تصريحات السفيرة الأمريكية لدى الأمم المتحدة، سمانثا باور، شكا في أن واشنطن لن تسعى لنيل موافقة المنظمة الدولية على ضربة عسكرية ضد سوريا، ردا على هجوم كيماوي يوم 21 أغسطس/آب قرب دمشق.

وقالت للصحافيين إن مشروع قرار قدمته بريطانيا إلى الأعضاء الخمسة الدائمين في المجلس الأسبوع الماضي يدعو للرد على الهجوم بات ميتا فعليا.

وتابعت " كنت موجودة في الاجتماع حيث قدمت المملكة المتحدة القرار، وكل شيء في ذلك الاجتماع – جملة وتفصيلا – يشير إلى أنه لا توجد فرصة لتبني هذا القرار خاصة من جانب روسيا".

وذكرت باور أن البعثة الأمريكية أحاطت الدول الأعضاء في الأمم المتحدة علما، الخميس، بتقييمات واشنطن لهجوم 21

أغسطس، " والتي تخلص بشكل قاطع إلى نتيجة واحدة، وهي أن نظام بشار الأسد ارتكب هجوما عشوائيا واسع النطاق على شعبه باستخدام أسلحة كيماوية".

وأشارت واشنطن أيضا إلى أنها أطلعت أيضا فريق الأمم المتحدة للتحقيق في استخدام الأسلحة الكيماوية، الذي يرأسه السويدي آكيسيلستورم، على ما لديها من معلومات الاستخبارات عن استخدام غاز السارين في هجوم 21 أغسطس.

وقالت باور إنه يكون من الضروري أحيانا الذهاب في اتجاه آخر خارج مجلس الأمن حينما يصل المجلس إلى طريق مسدود. واستشهدت على ذلك بحالة حرب كوسوفو عام 1999.

وأوضحت أن مجلس الأمن الدولي فشل في القيام بدوره كراعٍ للسلام والأمن الدوليين.

وكانت روسيا، تساندها الصين، استخدمت حقها في النقض (الفيتو) ثلاث مرات لعرقلة قرارات تدين حكومة الأسد وتهددها بفرض عقوبات. وتلقي حكومة الأسد شأنها شأن روسيا اللوم على المعارضة في هجوم 21 آب/أغسطس.

وقالت باور إنه "في أعقاب الانتهاك الصارخ للمعايير الدولية المناهضة لاستخدام الأسلحة الكيماوية، استمرت روسيا في احتجاز المجلس رهينة، والتملص من مسؤولياتها الدولية"، ومنها ما هو بحكم كونها طرفا في معاهدة الأسلحة الكيماوية.

وأضافت " لا شيء في نمط اتصالاتنا مع زملائنا الروس يجعلنا متفائلين"، مشيرة إلى أنه " لا شيء في تصريحات الرئيس بوتين ينبئ بأنه يوجد طريق للمضي قدما في مجلس الأمن".

وليد المعلم في موسكو الاثنين المقبل للقاء لافروف

قالت وزارة الخارجية الروسية في بيان لها صدر يوم أمس الخميس، إن وزير خارجية الأسد " وليد المعلم" سيجري محادثات في موسكو مع نظيره الروسي سيرغي لافروف يوم الاثنين المقبل.

وأضافت أن المحادثات ستركز على "الوضع الحالي في سوريا"، حيث تبحث واشنطن توجيه ضربة عسكرية بعد أن قالت إن لديها أدلة على أن بشار الأسد استخدم أسلحة كيماوية ضد المدنيين.

وقد افتتح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الخميس، أعمال قمة العشرين التي تستضيفها روسيا في مدينة سان بطرسبورغ، والتي من المتوقع أن تكون الأزمة السورية من أولوياتها. وكان الرئيس الأمريكي باراك أوباما قد وصل والوفد المرافق له إلى سان بطرسبورغ لحضور اجتماعات القمة. ومن المتوقع يعمل أوباما على حشد مزيد من الشركاء لشن ضربة عسكرية ضد النظام السوري خلال القمة.

هذا وقد أعلن دبلوماسيون في الأمم المتحدة أن المشاركين الرئيسيين في قمة مجموعة العشرين التي تستضيفها سان بطرسبورغ يومي الخميس والجمعة سيبذلون قصارى جهدهم لتسريع انعقاد مؤتمر "جنيف 2" لإرساء السلام في سوريا، وذلك رغم الاستعدادات العسكرية الجارية بقيادة الولايات المتحدة لتوجيه ضربة لهذا البلد.

ومؤتمر "جنيف 2" الذي تحاول الأسرة الدولية منذ أشهر عديدة عقده لإيجاد حلّ سلمي للحرب الأهلية في سوريا هو استكمال لمؤتمر سابق عقد في جنيف في 30 يونيو/حزيران 2012 وأثمر يومها اتفاقاً دولياً على خريطة طريق لعملية سياسية انتقالية في هذا البلد.

روسيا تعزز أسطولها في المتوسط بثلاث سفن حربية جديدة

عبرت، يوم أمس الخميس، ثلاث سفن حربية روسية مضيق البوسفور التركي متجهة إلى شرقي المتوسط مقابل السواحل السورية على خلفية الاستعدادات لاحتمال ضربة عسكرية غربية على نظام دمشق.

وتصدرت سفينة الحرب الالكترونية اس اس في-201 (بريازوفيي) المجموعة التي شملت كذلك سفينتي الانزال (مينسك) و(نوفوتشيركاسك)، في عبور المضيق الذي يقسم مدينة اسطنبول التركية الكبرى، بحسب مصور فرانس برس.

ومساء الأحد غادرت (بريازوفيي) ميناء سيباستوبول الاوكراني حيث يتمركز اسطول البحر الاسود الروسي "في مهمة في شرق المتوسط" على ما نقلت وكالة انترفاكس الروسية عن مصدر عسكري.

وتحافظ روسيا على وجود عسكري متواصل من خلال عدد من السفن الحربية في شرق المتوسط منذ اندلاع الازمة السورية قبل عامين ونصف.

في اعقاب هجوم مفترض بالسلاح الكيميائي في ضاحية دمشق في 21 اب/ اغسطس نسبه الأمريكيون إلى نظام بشار الاسد طلب

الرئيس الأمريكي باراك اوباما من الكونغرس الموافقة على تنفيذ غارات جوية على سوريا. لكن موسكو ترفض ذلك بشكل قاطع.

وتعتبر روسيا الداعمة الرئيسية لنظام دمشق حيث تزوده بالأسلحة وتستفيد منذ الحقبة السوفياتية من قاعدة عسكرية في ميناء طرطوس على بعد 220 كلم شمال غرب دمشق.

قتلى ومصابين في انفجار يستهدف مركز البحوث العلمية في دمشق

استهدف انفجار بسيارة مفخخة، يوم أمس الخميس، مركز البحوث الصناعية في منطقة السومرية ذات الغالبية العلوية جنوب غربي دمشق، فيما سقطت عدة قذائف في وسط وشمال وشرق المدينة.

وقالت " لجان التنسيق المحلية" إن " انفجارا ضخما هز مركز البحوث العلمية في السومرية بدمشق" وسط تصاعد لأعمدة الدخان، مع توافد سيارات إطفاء وإسعاف إلى المكان.

فيما نقلت وكالة الأنباء السورية (سانا) عن مصدر في قيادة شرطة محافظة دمشق، قوله إن التفجير، الذي وقع بسيارة مفخخة قرب مركز الأبحاث والاختبارات التابع لوزارة الصناعة في منطقة السومرية، " أدى إلى استشهاد أربعة مواطنين وإصابة 6 آخرين بجروح".

وأضاف أن التفجير أسفر عن "نشوب حريق وإلحاق أضرار مادية كبيرة بعدد من المحلات التجارية والسيارات في المكان".

ويعنى المركز الذي احدث في عام 1965، بحسب موقعه الالكتروني، بالدراسات والأبحاث الصناعية من جهة وتحقيق الجودة الصناعية من جهة أخرى.

ومنذ اندلاع النزاع السوري في اذار/ مارس 2011، استهدفت احياء عدة في دمشق بالعديد من التفجيرات الدامية.

من جهة اخرى، افاد المرصد السوري لحقوق الانسان في رسائل الكترونية متتالية عن اشتباكات عنيفة بين القوات النظامية ومقاتلي المعارضة في محيط معضمية الشام القريبة من السومرية، والواقعة إلى جنوب غرب دمشق.

كما افاد عن قصف من قوات النظام على مناطق في المعضمية وفي داريا المجاورة لها ومحيط مدينتي حرستا ودوما (شمال شرق دمشق). كما شن الطيران الحربي السوري غارات على بلدة السبينة (جنوب دمشق).

واطلق مقاتلو المعارضة قذائف هاون عدة سقطت في احياء في وسط العاصمة، بحسب المرصد. كما تعرضت مناطق في مخيم اليرموك وشارع الثلاثين وحي العسالي في جنوب العاصمة لقصف بقذائف الهاون من القوات النظامية.

إيران ستدعم الأسد حتى النهاية مهما كانت النتائج والتكاليف

أعلن قائد قوة القدس، وحدة النخبة في القوات المسلحة الإيرانية قاسم سليماني أن إيران ستدعم بشار الأسد "حتى النهاية" ومهما كان الثمن في مواجهة أي ائتلاف تقوده الولايات المتحدة ضد دمشق، بحسب ما نقلت الصحافة عنه يوم أمس الخميس.

وقال قاسم سليماني في خطاب القاه أمام مجلس خبراء القيادة ان "الولايات المتحدة لا تسعى إلى .. حماية حقوق الانسان في سوريا.. هدفها هو تدمير جبهة المقاومة (في وجه إسرائيل)" مؤكدا " سندعم سوريا حتى النهاية"، وفق ما نقل احد اعضاء هذه الهيئة الاستشارية.

ولم يوضح القائد العسكري طبيعة هذا الدعم في وقت تنفي إيران بشكل متكرر ارسال قوات عسكرية لدعم قوات بشار الاسد.

غير ان قائد الحرس الثوري، قوات النخبة في النظام الإيراني، أقر في أيلول/ سبتمبر 2012 بان عناصر من قوة القدس المكلفة العمليات الخارجية موجودون بصفة "مستشارين" في سوريا ولبنان.

واعتبر سليماني ان الاتهامات الأمريكية لدمشق باستخدام أسلحة كيميائية في 21 آب/أغسطس هي " ذريعة" لإطاحة بشار الاسد.

غير ان وزير الدفاع حسين دهقان نفى امكانية اي مشاركة مباشرة للقوات المسلحة الإيرانية إلى جانب سوريا وقال بحسب الصحف ان "السوريين ليسوا بحاجة إلى ان نمدهم بالأسلحة لانهم يملكون نظام دفاع جوي".

ومن جهته أكد الرئيس الإيراني حسن روحاني أن طهران، الحليفة الاقليمية الرئيسية لدمشق، تبذل "كل ما في وسعها لتفادي" وقوع هجوم على النظام السوري، وفق مقتطفات من كلمته أول أمس الاربعاء أمام مجلس الخبراء نقلتها الصحف.

وقال " إن أي عمل ضد سوريا هو ضد مصالح المنطقة، انما كذلك ضد اصدقاء

الولايات المتحدة في هذه المنطقة" مضيفا ان "مثل هذا العمل لن يكون لمصلحة احد".

درشبيغل تتوقع أن الهجوم الكيميائي في الغوطة نجم عن خطأ بعيار الغازات السامة

كشفت الاستخبارات الالمانية في معلومات أوردتها صحيفة درشبيغل أن الهجوم بالأسلحة الكيميائية في 21 آب/أغسطس في الغوطة الشرقية بريف دمشق من تنفيذ النظام السوري الا ان حصيلة ضحاياه كانت كبيرة جدا بسبب "خطأ" في عيار الغازات السامة المستخدمة في الهجوم.

وافادت الصحيفة الالمانية على موقعها الالكتروني استنادا إلى عرض سري قدمه رئيس جهاز الاستخبارات الالمانية غرهارد شيندلر لبرلمانيين، ان هذا الهجوم تتحمل مسؤوليته قوات النظام السوري رغم عدم وجود ادلة قاطعة على ذلك.

وبالنسبة للاستخبارات الالمانية فإن خبراء نظام بشار الأسد وحدهم يملكون مواد مثل غاز السارين، وهم قادرون على مزجها واستخدامها في صواريخ صغيرة من عيار 107 ملم، وهي صواريخ موجودة لدى هذه القوات بكثرة. وقال شيندلر للبرلمانيين بحسب الصحيفة ان مقاتلي المعارضة لا يملكون الامكانيات المطلوبة لشن مثل هذه الهجمات.

واوضح رئيس الاستخبارات الالمانية بحسب الصحيفة ان قوات الاسد استخدمت في السابق أسلحة كيميائية في هجماتها، الا ان الغازات المستخدمة كانت ذات تركيز منخفض للغاية ما يبرر حصيلة الخسائر البشرية المحدودة بالمقارنة مع ما تم تسجيله في هجوم 21 اب/ اغسطس.

واعتبر شيندلر ان خطأ في تحديد عيار الغاز المستخدم قد يكون السبب وراء الحصيلة الكبيرة للضحايا في الهجوم الاخير في ريف دمشق.

وخلال عرضه الذي استمر قرابة الثلاثين دقيقة، اشار شيندلر ايضا إلى اعتراض مخابرة هاتفية بين احد القادة الكبار في حزب الله الشيعي اللبناني، حليف نظام بشار الاسد، ودبلوماسي إيراني.

وبحسب در شبيغل فإن المسؤول في حزب الله حمل في هذا الاتصال قوات الاسد المسؤولية عن هجوم الغوطة الشرقية الكيميائي، معتبرا ان بشار "فقد اعصابه" وارتكب "خطأ فادحا" باعطائه الامر باستخدام أسلحة كيميائية.

ومن شأن هذا العنصر الجديد ان يلقي بثقله على النقاشات بشأن تدخل محتمل، من خلال تدعيم فرضية مسؤولية النظام عن الهجوم الكيميائي الاخير وفق در شبيغل، في وقت تسعى الحكومتان الأمريكية والفرنسية إلى الحصول على اكبر دعم دولي ممكن لتدخل عسكري محتمل في سوريا.

رأي: على أوباما أن يهاجم إيران الآن وأن ينسى سوريا

في 1936 كتب جورج أورويل قصة "اطلاق النار على فيل"، وهي قصة تربت عليها أجيال من القُراء. كانت بريطانيا تحكم بورما وكان أورويل يخدم فيها ضابطا في الشرطة، وقد كرهه المحليون كما كرهوا الأوروبيين جميعا.

وفي ذات صباح أبلغوه أن فيلا مروضا أُصيب بالجنون، كما يحدث للفيلة في فترة الشبق الجنسي. وهاج الفيل وحطم الدكاكين في السوق وقتل انسانا، وإلى أن وصل مكان الحادث كان الفيل قد سكن اضطرابه وربض في سكون في الحقل يأكل العشب.

لم يقصد اورويل اطلاق النار على الفيل، لكن الجمهور حثه على ذلك. "خطوت في أسفل التل أشعر بشعور الأحمق والبندقية على كتفي والجمع في تزايد واكتظاظ على أثري.

وفي اللحظة التي رأيت فيها الفيل علمت بيقين كامل أنه لا يجوز لي أن أطلق النار عليه. فعن بُعد، وهو يأكل في هدوء لا يبدو أخطر من بقرة. وقد كانت نوبة جنونه قد زالت تقريبا. واستقر رأيي على أن أتعقبه وقتا ما كي أتحقق من أنه لا يبدأ الهياج من جديد، ثم أعود إلى البيت.

لكنني نظرت آنذاك إلى الجمع خلفي. كان هناك ألفان من السكان المحليين على الأقل، وكان آخرون ينضافون في كل لحظة. وكان الجميع على يقين بأنني أوشك أن أطلق النار. وكانوا ينظرون إلي كما ينظرون إلى ساحر. واستطعت أن أشعر بآلاف ارادتهم تحثني بقوة لا يمكن الصمود في وجهها. توقع الناس مني أن أطلق النار وكنت مُجبرا على أن أُلبي رغبتهم. إن السيد يجب أن يسلك سلوك السيد، فيجب عليه أن يكون مصمما. اذا ابتعدت من هناك في عجز فسيسخر الجمهور مني، وهذا لا يؤخذ في الحسبان. كانت حياتي كلها صراعا دائما كي لا أكون سخرية. وأطلق اورويل النار وعاد وأطلقها إلى أن سقط الفيل. وبعد ذلك كتب، "بدأ جدل لا ينتهي في قتل الفيل. فقد كانت الآراء بين الأوروبيين مختلفة، فقال كبار السن إنني على حق، أما الشباب فزعموا أنه كان من الحماقة اطلاق النار على الفيل لأنه قتل محليا، لأن الفيل قيمته أكبر

من قيمة اي محلي بائس. وقد فرحت جدا متأخرا بأن محليا قُتل، فقد برأني قتله من جهة قضائية. وتساءلت أكثر من مرة هل خطر ببال أحد أنني قتلت الفيل فقط كي لا أُرى أحمق".

وقف باراك اوباما في يوم السبت الاخير في وجه الفيل وفي يده بندقية محشوة والجموع من خلفه، واستقر رأيه فجأة على الانتظار على نحو فاجأ الجميع. وفي تلك اللحظة كف العالم عن الانشغال ببشار الاسد وبأفعاله، وتحول ليبحث في باراك اوباما وتصميمه وزعامته وحكمته وما يفعله بالتاريخ الأمريكي. إن الاختلاف في عملية عسكرية في سوريا يقسم الاحزاب من الداخل. فمؤيدو العملية في الحزب الديمقراطي يجدون شركاء في رأيهم في جناح الصقور من المحافظين الجدد ومن الجمهوريين؛ ويتصل معارضو العملية من الديمقراطيين بجمهوريين من النوع الانفصالي. لكن الجدل في اوباما في مقابل ذلك يجعل الحزبين وجها لوجه في مواجهة غريزية مشحونة. فلا توجد على اوباما تخفيضات ولا مصالحات ولا اتفاقات. فهو في نظر جهة مُخلِّص وفي نظر اخرى خائن.

يوجد غير قليل من المنطق وربما العدل ايضا في استقرار رأي اوباما على الانتظار، لكن يجب على مؤيدي اوباما ايضا أن يعترفوا بأن الطريق إليه كان مرصوفا بالأخطار. يمكن أن نبدأ بال16 كلمة التي قالها قبل سنة في حديث مع المراسلين الصحافيين. وقد أراد اوباما أن يُبين لماذا لا ينوي التدخل في الحرب الأهلية في سوريا، رغم القتل الجماعي. وأضاف كي يُعادل الانطباع الانهزامي الذي أثاره كلامه، قائلا: "سيكون خطا أحمر بالنسبة إلينا اذا بدأنا نرى كميات من السلاح الكيميائي تتحرك في الميدان أو تبلغ إلى درجة الاستعمال". وحينما قال اوباما كلامه كان على يقين من أنه لن يبلغ أبدا مرحلة الامتحان. وقد نسي أن الخط الاحمر سيف ذو حدين، فهو كما يهدد الطرف الثاني يُلزم طرفك. كان عند اوباما جواب عن المسألة السورية وكان بايجاز أنه مهما يحدث فلن تتدخل أمريكا. لكن الخط الاحمر الذي حدده أفرغ سياسته من المضمون. وفي حين كان الاسد يُمطر أبناء شعبه بالسلاح الكيميائي، كان سؤالان يُطاردان اوباما، الاول، أين استراتيجيتك؛ والثاني أين الصدق.

وكان الخطأ الثاني الصيغة القاطعة التي وصف بها متحدثو الادارة، وفي مقدمتهم وزير الخارجية كيري، العملية العسكرية الأمريكية. وقد أحدثت التصريحات توقعات كبيرة ودراما اعلامية شملت العالم كله. وقد ترك استقرار الرأي على التراجع عنها في آخر لحظة، أمام منصة فارغة وسماعة مفردة، انطباعا عن رئيس متردد ومُحجم وخائف.

وكان الخطأ الثالث هو استقرار الرأي على التوجه إلى مجلس النواب. قد أكون مخطئا لكن يبدو لي أن اوباما كان سيخرج على نحو أفضل من خطبته في يوم السبت لو أنه قال: "فحصت جيدا عن الخطط التي قدمها إلي رؤساء هيئة القيادة العامة. ويؤسفني أنني لم أجد فيها جوابا مناسبا عن المشكلة التي أريد حلها. إن الخطر هو أننا اذا عملنا بطريقة لا تفضي إلى تغيير الوضع فسنقوي الاسد بدل أن نُضعفه. وأنا استطيع أن أعد الشعب الأمريكي والعالم كله بأننا سنبذل في الايام القادمة جهدا رفيعا كي نفضي إلى تغيير الوضع بطريقة عسكرية أو بطرق اخرى".

ونقل بدل ذلك القرار الحاسم إلى مجلسي النواب. وكان الاجراء غريبا في أحسن الحالات وفاسدا في اسوئها. فقد بذل الرؤساء الأمريكيون دائما أقصى ما يستطيعون لابعاد مجلس النواب عن قرارات حاسمة في الشؤون الخارجية. حينما أدرك الرئيس روزفلت أنه يجب عليه أن يُشرك بلده في حرب المانيا النازية ضلل اعضاء مجلس النواب الذين دعوا إلى الابتعاد؛ وحينما أراد الرئيس جونسون أن يوسع التدخل الأمريكي في فيتنام، اختلق سببا لعملية حربية. وقد تجاوز اوباما نفسه مجلس النواب حينما أمر في 2011 بالهجوم على قوات حاكم ليبيا معمر القذافي من الجو. وقد احتج اعضاء مجلس النواب وبيّن اوباما أنه لا يجب عليه، بحسب القانون، أن يطلب موافقتهم.

منذ أن انتُخب اوباما رئيسا كان الجمهوريون في مجلس النواب يبذلون كل ما يستطيعون لاحباط كل اجراء له، ولاساءة سمعته على رؤوس الأشهاد؛ وكان هو يفعل كل شيء كي يلتف عليهم، فأصبحت النتيجة استقطابا وشللا وأضرارا ضخمة بالقدرة الأمريكية على الحكم. إن احتمال أن يفضي الاسد خاصة إلى سلام داخلي في واشنطن ليس كبيرا. وأكثر من ذلك منطقا أن نفرض أن اوباما يريد أن يجعل الشلل في مجلس النواب ذريعة وورقة تين وكبش فداء.

"إن اوباما متأكد أنه يفهم أفضل من الجميع سير التاريخ. كان القرن العشرون هو القرن الأمريكي. أما العقد الأول من القرن الواحد والعشرين فقد استنزف أمريكا من جهة اقتصادية وعسكرية وسياسية، فحُكم عليها أن تنطوي نحو الداخل. ويبدو أن تشاؤم اوباما يعبر عن شعور أكثر الأمريكيين الآن بالواقع.

وفي هذا قوتها. لكن اوباما لا ينظر إلى التاريخ من أعلى مقعد المتفرجين فهو رئيس مُكلف. وتميل نبوءاته المتشائمة إلى أن تحقق نفسها.

من الصحيح أن أعود لأقتبس في هذا السياق جملة قالها لي في المدة الاخيرة أحد مقرري السياسة في إسرائيل. ويبدو لي أن الجملة توجز بصورة جيدة الشعور هنا. قال إن أمريكا استقر رأيها على أن تترك دورها بصفة شرطي العالم في وقت أسرع مما ينبغي، فالعالم لم ينضج لذلك حتى الآن.

فترة الانتظار

إن فترة الانتظار هي فرصة ايضا كما أثبتت إسرائيل في 1967. فموقف روسيا قد يتغير ويمهد الطريق لابعاد الاسد وإبعاد الجهاديين عن سوريا؛ وقد يصوغ اوباما خطة عسكرية مطورة ويحظى بأكثرية حاسمة في مجلسي النواب. ويشير سيناريو أقل تفاؤلا إلى خمس عقبات ممكنة مقرونة بالانتظار بترتيب صاعد:

1-"فقدان الأهداف. فالمهلة ستُمكّن الجيش السوري من أن يُفرق مخزوناته بطريقة تجعل العملية العسكرية لا معنى لها وتجعل الاسد ووكلاءه الإيرانيين والروس منتصرين.

2-"فقدان الثقة بأمريكا. لن ينظر أحد في العالم بعد ذلك بجدية إلى الخطوط الحمراء التي يخطها الرئيس. وسيتم استيعاب الرسالة أولا في طهران وبيونغ يانغ وتُسرع التقدم الإيراني نحو السلاح الذري.

3-"سيفقد الرئيس في واقع الامر القدرة على أن يأمر بعمليات عسكرية وستفرغ صفة "القائد الأعلى" من مضمونها. فلن تكون بعد ذلك اعمال قصف في ليبيا من دون موافقة اعضاء مجلس النواب، ولا اطلاق صواريخ من طائرات بلا طيارين وهجمات سايبر. فمنذ اللحظة التي وضع فيها الرئيس هذه القوة الضخمة في يد المُشرعين، فانهم لن يسارعوا إلى التخلي عنها. وقد نشأت سابقة قد تؤثر في مكانة الرئاسة في السنين التالية. فالرئاسة الاستعمارية ستُخلي مكانها لطراز أكثر تواضعا وأكثر تركيبا. فالبيت الابيض سيوصي والتل الذي هو مكان وجود مجلسي النواب سيوافق.

4-ستتضرر مكانة أمريكا في العالم ضررا شديدا. وتقول مقالة كتبها هذا الاسبوع ديفيد روتكوف محرر الصحيفة الاسبوعية "فورين بوليسي"، إنه اذا صوتت الكثرة من مجلسي النواب ايضا تؤيد الهجوم، "فسيتم انتقاص التصور الذي يرى أن أمريكا هي لاعبة عظيمة القوة على المسرح الدولي، وأن رئيسها هو انسان لكلمته وزن في العالم. إن الزعماء الاجانب يعرفون اجراء الحساب. أصبحت أمريكا بعد العراق وبعد افغانستان أقل ميلا إلى التدخل، وهي تحجم عن استعمال قوة عسكرية وتمتنع عن فعل ذلك سريعا. إن اولئك الذين كانوا يخشون في الماضي أن يتحدوا الولايات المتحدة ستصبح خشيتهم أقل من الآن، سواء أكان ذلك خيرا أم شرا.

5-إن احتمال عملية عسكرية واسعة موجهة على منشآت إيران الذرية قد انخفض انخفاضا شديدا. وهذا ما يجب على اوباما أن يفعله الآن في ظاهر الامر كي يزيل الأضرار، أن يهاجم إيران وأن يُنسي سوريا. إنه في واقع الامر بنى بيديه مرحلة اخرى في الطريق إلى العملية. اذا كان مجلس النواب قد دُعي إلى الموافقة على مطر قليل من الصواريخ على منشآت عسكرية في سوريا فلا يخطر بالبال ألا يُدعى للموافقة على عملية شاملة كثيرة النتائج موجهة على إيران. والموافقة مقرونة بفحص دقيق وطويل عن تقارير استخبارية وبنقاش عميق لتقديرات عسكرية واستراتيجية. وهذا الامكان يفضي إلى نظرية مؤامرة من النوع الذي يحبه الأمريكيون: إن استقرار الرأي على نقل قضية سوريا إلى مجلس النواب هو طريقة مُحكمة بصورة عجيبة لدفن الالتزامات التي التزم بها اوباما بشأن إيران.

يتعلق كثير بما سيُقال ويُفعل في فترة الانتظار. وفي كل ما يتعلق بزعامة اوباما لم تُقل إلى الآن الكلمة الاخيرة.

إن اوباما يتولى عمله في البيت الابيض منذ خمس سنوات تقريبا، وقد فاز مرتين في الانتخابات، ورغم ذلك ما زال أمريكيون كثيرون يرونه غازيا اجنبيا وانهزاميا وواعظا منافقا لا يُصدق كلامه هو نفسه ووغدا. ولا شك في أن الكراهية لاوباما مصابة بالعنصرية، لكن فيها أكثر من ذلك. ففيها شوق إلى ايام عظيمة لن ترجع على كل حال في فترة ولاية باراك اوباما.

وحيد في القمة

جهد البيت الابيض بحسب ما قالت وسائل الاعلام الأمريكية، في تحذير إسرائيل مسبقا من أن الرئيس قد استقر رأيه على تأجيل الهجوم على سوريا. ويحسن أن تسكتوا أيها الإسرائيليون. وتلقى نتنياهو نذير السوء وسكت. فاذا استثنينا عددا من الكلمات الواخزة غير المُضرة من جهات سياسية مجهولة، فان حكومة إسرائيل قد أطبقت شفتيها، رغم الرغبة في رؤية محور سوريا إيران مضروبا، ورغم

التأثيرات المقلقة في المشروع الذري الإيراني، وقد أثبت نتنياهو للأمريكيين أنه مطيع وأنه قادر على التحكم بفمه وبأفواه وزرائه. وقد أجلّوا منه ذلك. سيحتاجون إلى صمت نتنياهو وربما إلى تأثيره ايضا حينما سيواجهون معارضة الجمهوريين في مجلس النواب.

يستطيع نتنياهو أن يوجز السنة المنصرمة بأنها واحدة من أفضل سنواته في السياسة. فقد هُزم في الانتخابات وانتُخب رغم ذلك رئيس وزراء من جديد، ولحزبه 19 نائبا فقط في الكنيست، ورغم ذلك يسيطر على زمام الحكم، ففي يديه رئاسة الوزراء والأمن والخارجية وطائفة من الوزارات من المستوى المتوسط. أما المالية، وهي الوزارة الرفيعة الوحيدة التي أُعطيت لوزير من حزب آخر، فيسيطر عليها نتنياهو في واقع الامر. "إنتصرنا"، قال نتنياهو لاعضاء حزبه بعد انتهاء الانتخابات. وبدا ذلك انفعاليا في تلك الليلة لكنه كان صحيحا.

والشيء الأساسي أن الحكومة مستقرة، ففي الشأن الاقتصادي يوجد فيها إجماع لا مثيل له، فالجميع متفقون على الاتجاه إلى اليمين، وفي المجال السياسي فيها توازن بين اليمين واليسار، ولا يهدد أحد من وزرائها كرسيه. ولا تهدد المعارضة ايضا كرسيه. فلو أنه استقر رأيه فجأة على الاعتزال إلى فيلته في قيصارية لانتظم فورا صف طويل من البدائل، لكنه الآن وحيد في القمة.

وهو وحيد بعدد من المفاهيم الاخرى. فليس له حزب: لأن منتخبي الليكود ومؤسساته يُصرفون أمورهم حسب طريقتهم، بل إنهم يتجاهلونه احيانا ويُصادمونه احيانا وجها لوجه، والذي ليس وزيرا يهاجم الحكومة من اليمين في الموضوعات السياسية ومن اليسار في الموضوعات الاقتصادية. وفي انتخابات السلطات المحلية لا يسأله أحد عن رأيه، وفي القدس يرشح فرع الليكود مرشحا ينافس رئيس البلدية المكلف الذي يعتبر من رجال نتنياهو.

وليس له ناخبون: فأكثر الجمهور يفضلون نتنياهو على آخرين في رئاسة الوزراء، لكنهم لا يسارعون إلى صناديق الاقتراع ليصوتوا له.

وليس له مستشارون: لأنه يوجد لاثنين فقط من اعضاء المجلس الوزاري المصغر، وهما بوغي يعلون وتسيبي ليفني، تجربة سياسية أو أمنية؛ ومكتبه يشغله أناس قوتهم في طاعتهم لا في حكمتهم ولا في استقلالهم بيقين. فهو على عكس رابين أو شارون أو اولمرت يفضل أن يكون مساعدوه صغارا. وليس له اصدقاء في الطريق كما كان لرابين أو لاشكول. فالوحيدون الذين يمكن أن يستشيرهم هم محاموه.

وقد تعلم مثل اوباما الايمان بالقيادة من الخلف، فهو يحذر أن يبادر إلى اجراءات مختلف فيها في الشؤون الاقتصادية والشؤون الأمنية والشؤون السياسية، بيقين. وهو يلعب وظهره إلى السلة. أما الخطب فغاية في الفصاحة، وأما القدمان فغاية في الضعف. ويوجد كل اعلان له بالتزام مقدس للحفاظ على أمن الدولة في سياق أو في غير سياق. وهناك محللون يرون ذلك اشارة إلى استعداد نتنياهو لتنازلات مبالغ فيها من اجل السلام؛ ويوجد محللون يرون ذلك اشارة عكسية. إن نتنياهو قد أصبح عرّافا في سن الرابعة والستين.

"إنه ليس زعيما بل "موجهاً". إن هذه الكلمة التي تُطلق كل بضع دقائق مرة من اجهزة الفاكس في ديوان رئيس الوزراء هي لغز. ما معنى "موجه"؟ إن التوجيه الصادر هو أمر مُلزم. والطلب متعلق بموافقة جهة اخرى. أما الارشاد فهو أمر غير مُلزم.

"وهو مثل اوباما لا يسارع إلى الزناد، فهو يحث الأمريكيين على اطلاق النار، لكنه لا يسارع هو نفسه إلى اطلاقها. إن فترات ولايته لرئاسة الوزراء قد بوركت بقلة القتلى في جانبنا وفي جانبهم. كان هذا يبدو في الولاية الاولى حظا حسنا لكن حينما يكون هذا هو الواقع في الولاية الثالثة فمن الواضح أنه توجد هنا سياسة متصلة ومتعمدة. فهي لا تحل المشكلة الإيرانية لكنها تُمكّن الإسرائيليين من حياة يومية عادية وليس هذا بالأمر القليل. ناحوم برنياع. يديعوت. القدس العربي.

إن تردع تسكن روع الجمهور

إن الفريق العسكري الرفيع المستوى الذي يُدير الاستعداد للهجوم الأمريكي على سوريا، أكثر تيقظا وموضوعية من أي وقت مضى. فرئيس الاركان بني غانتس، ونائبه غادي آيزنكوت، ورئيس " أمان" أفيف كوخافي، وقائد سلاح الجو أمير إيشل ورئيس شعبة التخطيط نمرود شيفر يتصرفون في تقدير للامور وتعاون من دون توتر شخصي أو تنظيمي. وينطبع في نفس الجيش الإسرائيلي أنهم في الحكومة لا يسارعون في هذه المرة إلى الزناد ايضا.

هذا نجاح يُرى على أنه فشل، فالمواطنون الذين شاهدوا التلفاز وقرأوا الصحف يعبرون عن عدم ثقة بحكومتهم وجيشهم. وتحولت مراكز توزيع الأقنعة الواقية في هذه الحال إلى صناديق اقتراع.

إن النهج الرسمي الذي يقول " اذا ضُربنا فسنرد"، جاء ليُسكّن النفوس، وهو مخيف، بالضرورة. فالمواطن الذي يشعر بالملل والدعَة في أكثر ايام السنة، والذي كسل عن اكتساب

تأمين لساعة عُسر على صورة تزود بقناع واقٍ، لا يحتاج إلى من يحل شيفرة من الوحدة 8200 كي يفهم الامور فهما صحيحا مُرتبا، وهو أن السوريين سيعملون والجبهة الداخلية ستُصاب وسيرد الجيش الإسرائيلي على المهاجمين. فاذا كان هذا هو الفهم الشعبي فان السياسة الإسرائيلية أفلست إفلاسا تاما. إن الربط بين المصطلحين المنفصلين "السلاح الكيميائي" و"هجوم سوريا" وهمي. إن الاستعمال السوري للسلاح الكيميائي الذي كان حافزا إلى العملية الأمريكية، ليس هو المضمون المتوقع للهجوم السوري على إسرائيل، الذي سيأتي في أعقاب الهجوم الأمريكي على سوريا.

مهما يكن موجودا تهديد محتمل لعملية سوريا على إسرائيل، ومهما يُنفذ هذا التهديد اذا بطلت قيمته الردعية في مواجهة الأمريكيين فهو تهديد بسلاح عادي صواريخ ارض ارض مسلحة بمواد متفجرة لا بمواد كيميائية أو بيولوجية.

يبدو أن مواطني إسرائيل لا يؤمنون بأن بطاريات القبة الحديدية وباتريوت وحيتس ستُقدم حماية كافية من القذائف الصاروخية والصواريخ على اختلاف أنواعها، وذلك بسبب النقص أو عدم الملاءمة. لكنهم اذا كانوا يخشون حقا من أن تستعمل سوريا سلاحا كيميائيا على إسرائيل، فمعنى ذلك أن الردع الذري المنسوب إلى إسرائيل غير ناجع في مواجهة تهديد غير ذري.

اعتادت نظم حكم عربية أن تزعم أن تسلحها بـ"سلاح ذري للفقراء" كيميائي وبيولوجي يرمي إلى التخفيف من سطوة السلاح الذري، الذي تزعم أنه موجود بيد إسرائيل. وقد كان الهدف الرئيس في واقع الأمر لوجود الوحدات الكيميائية هو حماية النظام من انقلاب عسكري. فسلاح المدرعات الذي هو المُحدث التقليدي للانقلابات سيواجه في الانقلاب التالي الحرس الجمهوري؛ وسيواجه الحرس الجمهوري الحرس الرئاسي؛ واذا نجمت الخيانة والتمرد من بين الموالين في الحرس الرئاسي فسيضربهم السلاح الكيميائي، لأن بقاء النظام هو فوق كل شيء. ولهذا ستهاجَم إسرائيل ايضا فقط اذا شعر النظام بضيق بالغ جدا، وهو الشيء غير المحتمل في "حرب رأس السنة" لباراك اوباما.

إن السياسة المعلنة وهي انتظار هجوم سوري قبل عملية إسرائيلية تؤجج ذعر الموقف الدفاعي. من الطبيعي أن يفكر المواطنون في خطر أن يضرب الغاز السوري عائلاتهم، مقابل الشعور بالذنب في التخلي عن أعزائهم لنزوات الاحصاء. ويبدو في التعليل أنه يوجد من يرفضون تطعيم أبنائهم لمواجهة البوليو (شلل الاطفال) رغم أن المرض من التطعيم محتمل لواحد من كل مليون فقط. ويمكن ضرب الفيروس في سوريا قبل أن يضرب. ولإسرائيل قدرة مبرهن عليها على أن تجد في سوريا سلاح إبادة وتضربه ويدل على ذلك ضرب المفاعل الذري في مثل هذا الاسبوع قبل ست سنوات. ويمكن أن نُخمن أن اعداد هذا السلاح للاطلاق سيُعلم به قبل ذلك وأن إسرائيل لن تُعرض نفسها لخطر أن تُضرب بالغاز قبل أن تعمل، بل ستوجه ضربة رادعة. فاذا كان الامر كذلك فلماذا لا تعلن ذلك مسبقا؟ فلن يُكشف بذلك عن سر عملياتي لأن السوريين سيفرضون بحسب تجربة الماضي أنهم مكشوفون للاستخبارات الإسرائيلية وسيتم احراز تسكين روع الجمهور مع تعزيز الردع الذي أخذ يضعف. يحسن كي تظل المخاطرة ضعيفة التلويح بالتهديد باحباطه بضربة استباقية. أمير أورن. هآرتس. القدس العربي.

سعر صرف الدولار أمام الليرة في المحافظات السورية:

دمشق: شراء 235 ل.س مبيع 240 ل.س
اللاذقية: شراء 220 ل.س لا مبيع
حماة: شراء 234 ل.س مبيع 239 ل.س
ديرالزور: شراء 235 ل.س مبيع 238 ل.س
إدلب: شراء 235 ل.س مبيع 240 ل.س
بانياس: شراء 225 ل.س مبيع 235 ل.س
القامشلي: شراء 250 ل.س لا مبيع
سعر الذهب الكسر في دمشق:
٩٢٠٠ للمبيع ٨٨٠٠ للشراء

نشرة داخلية، يصدرها تيار التغيير الوطني
الجمعة 2013/9/6
الآراء المنشورة في النشرة لا تعبر بالضرورة عن رأي التيار